

نظية الغدير

النص الكامل

محمد باقر الأنصاري

خطبة الغدير

محمد باقر الأنصاري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الحافظين لميثاق الغدير ..

المجاهرين به عبر العصور ..

المحتفلين به في كل عام.

الفهرست

■ نظرة إلى وقائع الغدير / ٥

- ٦ الاحتفال العظيم في الغدير
- ٧ خطبة رسول الله ﷺ
- ١٣ البيعة العامة
- ١٥ مراسيم الغدير في أيامه الثلاث
- ١٧ المؤامرات ضد بيعة الغدير

■ مصادر خطبة الغدير / ٢٠

- ٢٠ مصادر الخطبة
- ٢١ أسانيد الخطبة
- ٢٤ إعداد النص الكامل للخطبة

■ النص الكامل لخطبة الغدير / ٢٥

- ٢٦ الحمد والثناء
- ٣١ أمر إلهي في موضوع هام
- ٣٤ الإعلان الرسمي بإمامة الأنمة الاثني عشر عليه السلام وولايتهم
- ٤٠ رفع علي عليه السلام بيدي رسول الله ﷺ
- ٤٢ التأكيد على توجه الأمة نحو مسألة الإمامة
- ٤٥ الإشارة إلى مقاصد المنافقين
- ٤٩ أولياء أهل البيت عليهم السلام وأعداءهم
- ٥٣ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٥٥ التمهيد لأمر البيعة
- ٥٦ الحلال والحرام ، الواجبات والمحرمات
- ٦٠ البيعة بصورة رسمية

■ وظيفتنا في تبليغ خبر الغدير / ٦٥

نظرة إلى وقائع الغدير^١

في السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي الأكرم ﷺ بشكل رسمي ولأول مرة النفير العام للحج، وأن يحضر جميع الناس في تلك المراسيم مهما استطاعوا، وسمّيت هذه السفرة بـ «حجة الوداع».

وكان الهدف النبوي من هذه السفرة بيان ركنين من أركان الإسلام ليتمّ بهما تبليغ الرسالة: أحدهما الحج، والآخر الخلافة والولاية على الأمة بعده.

١. عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ٤٤، ٥٠، ٦٠، ٧٩، ٨٠، ٩٧، ١٦٧، ٢٩٧، ٣٠١.
الغدير: ج ١ ص ٩، ١٠، ٢٢. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧.
٣٩٠، ج ٢٨ ص ٩٥، ج ٣٧ ص ١٧٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ج ٩٨ ص ٢٩٨.
مدينة المعاجز: ص ١٢٨. الفصول المهمة: ص ٢٤، ١٢٥. إثبات الهداة: ج ٢
ص ٢٦٧ ح ٣٨٧، ٣٩١. إحقاق الحق: ج ٢١ ص ٥٣، ٥٧.

وخرجت القافلة النبوية العظيمة إلى الحج ، وأدّى المسلمون مناسكهم بتعليم مباشر من النبي ﷺ . وبعد الإنتهاء من هذه المناسك أمر ﷺ بلالاً أن ينادي بالناس : «لا يبقى غداً أحد إلا خرج إلى غدير خم» .

تحرّكت القافلة العظيمة التي كانت تضم ١٢٠٠٠٠ من المسلمين نحو الغدير ، يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة ، بعد ثلاثة أيام من مراسيم الحج .

● الاحتفال العظيم في الغدير

وقبيل الظهر من يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة ولدى وصولهم إلى منطقة «غدير خم» ، توقّف النبي ﷺ في مكانه وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف . فتوقّفت القافلة كلها في منطقة الغدير ، وأخذ كل فرد يتدبّر أمر إقامته هناك حيث نصبوا خيامهم وسكن الضجيج تدريجياً .

وبأمر من رسول الله ﷺ قام المقداد وسلمان وأبوذر وعمار بكسح الأشواك تحت أشجار كانت هناك ورفع الأحجار وقطع الأغصان المتدلّية إلى الأرض ، ونظّفوا

المكان ورشوه بالماء ، ومدُّوا ثياباً بين شجرتين لتظليل المكان . ثم بنوا المنبر في وسط الظل ، فجعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليها بعض أقتاب الإبل ، حتى صار بارتفاع قامه ليكون مشرفاً على الجميع يرون النبي ﷺ ويسمعون صوته ، وفرشوا عليه بعض الثياب .

وبعد إقامة الصلاة ظهر أرقى النبي ﷺ المنبر ووقف على أعلى مرقاة منه . ثم دعا بأمر المؤمنين ﷺ وأمره أن يصعد المنبر ويقف إلى يمينه . فجاء أمير المؤمنين ﷺ ووقف على المنبر أدنى من موقف النبي ﷺ بمرقاة بحيث وضع النبي ﷺ يده على كتفه .

● خطبة رسول الله ﷺ^١

وشرع النبي ﷺ في خطبته التاريخية ، آخر خطبة رسمية له إلى العالم أجمع ، التي لم يذكر التاريخ خطبة

١ . روضة الواعظين : ج ١ ص ٨٩ . الاحتجاج : ج ١ ص ٦٦ . اليقين : ص ٣٤٣ باب ١٢٧ . نزهة الكرام : ج ١ ص ١٨٦ . العدد القوية : ص ١٦٩ . التحصين : ص ٥٧٨ باب ٢٩ من القسم الثاني . الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٦٩ ، نقلاً عن كتاب الولاية تأليف المؤرخ الطبري . نهج الإيمان : ص ٩٢ نقلاً عن كتاب الولاية تأليف المؤرخ الطبري . بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٠١ - ٢٠٧ . إثبات الهداة : ج ٢ ص ١١٤ ، ج ٣ ص ٥٥٨ .

لنبي من الأنبياء عبر التاريخ مثلها في مثل هذا الحشد
المهيب الذي اجتمع فيه أكثر من مائة وعشرين ألفاً .
واستغرقت خطبة النبي ﷺ في الغدير نحو ساعة ،
لأنها كانت شاملة ومفصلة . وقد قسّمناها إلى
إحدى عشرة فقرة :

ففي الفقرة الأولى من الخطبة بدأ النبي ﷺ بحمد الله
والثناء عليه ، ذا كراً صفاته وقدرته ورحمته ، شاهداً على
نفسه بالعبودية المطلقة أمام الذات المقدسة .

وفي الفقرة الثانية ألفت النبي ﷺ عناية المسلمين إلى
الهدف الأصلي من الخطبة ، وأخبرهم أن الوحي نزل
عليه ، وأنه يجب عليه إبلاغهم الأمر الإلهي في علي بن
أبي طالب ، وإن لم يفعل فلا يؤمن عليه من عذاب الله
وعقابه !

وفي الفقرة الثالثة أعلن النبي ﷺ إمامة إثنى عشر
إماماً من عترته إلى آخر الدنيا ، لكي يقطع بذلك طمع
الطامعين بالسلطة بعده نهائياً .

ومن النقاط المهمة في هذه الخطبة الشريفة بيان النبي ﷺ عصمة الأئمة من بعده ونيابتهم عن الله تعالى ورسوله في أمور الدين والدنيا. ثم أوضح النبي ﷺ ببيانه الرائع ارتباط ركني الإسلام: القرآن والعتره.

وفي الفقرة الرابعة من الخطبة وعند ما كان أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً على المنبر إلى جانب النبي ﷺ أدنى منه بمرقاة، قال عليه السلام له: «ادن مني». فاقترب منه أمير المؤمنين عليه السلام فأمسك النبي ﷺ بعضديه ورفعاه من مكانه حتى حاذت قدماه ركبة النبي ﷺ وشاهد الناس بياض إبطيهما، وقال عند ذلك:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

وبعد هذا المقطع من الخطبة الشريفة أعلن النبي ﷺ للناس نزول جبرئيل عليه يخبره عن إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

في الفقرة الخامسة قال النبي ﷺ: «من لم يأتكم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة

والعرض على الله عز وجل ، فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون . ثم قال ﷺ : « معاشر الناس ، قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين » .

وفي الفقرة السادسة ، بعد أن تلا النبي ﷺ عدة من آيات التحذير من العذاب واللعة ، قال بعد ذكر آية :

بالله ما عني هذه الآية إلا قوماً من أصحابي أعرفهم بأسمائهم وأنسابهم وقد أمرت بالصفح عنهم ، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجةً على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والفاصلين من جميع العالمين .

ثم أشار ﷺ إلى أعداء الإسلام ، الأئمة الذين يدعون إلى النار وقال : « معاشر الناس ، إنه سيكون من بعدي أئمةٌ يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون . معاشر الناس ، إن الله تعالى وأنا بريثان منهم » .

ثم أشار النبي ﷺ إلى وثيقة صحيفة المؤامرة التي كتبها بعض صحابته في حجة الوداع في مكة ووقعوا عليها ، فقال : « ألا إنهم أصحاب الصحيفة » !

ثم بيّن النبي ﷺ في الفقرة السابعة بركات ولاية أهل البيت عليه السلام ومحبتهم، وتلا على الناس سورة الحمد التي هي أم الكتاب وقال: «فِي نَزَلَتْ وفيهم والله نزلت، ولهم عمّت وإياهم خصّت».

ثم تلا ﷺ آيات من القرآن الكريم تتحدث عن أصحاب الجنة وأوضح أن المقصود بهم الشيعة وأتباع أهل البيت عليه السلام. ثم تلا ﷺ آيات عن أصحاب النار وصرّح بأن المراد بهم أعداء أهل البيت عليه السلام.

وفي الفقرة الثامنة من خطبة الغدير تطرّق النبي ﷺ إلى ذكر الإمام المهدي أرواحنا فداه، فذكر أوصافه وبشّر العالم بالعدل والقسط على يده.

ثم تطرّق إلى مسألة البيعة في الفقرة التاسعة وبيّن أهميتها وقيمتها وقال ﷺ:

فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده.

وأشار إلى أن هذه بيعة الله قائلاً: «ألا وإنني قد بايعت الله، وعليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل».

وفي الفقرة العاشرة من خطبة الغدير أخبر النبي ﷺ عن مستقبل المسلمين وما سيواجهونه من مصاعب، وعيّن لهم أمير المؤمنين ﷺ المرجع في ذلك. كما أوجب على المسلمين إبلاغ خطاب الغدير إلى غيرهم تطبيقاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ هو أعظم مصداق لذلك.

وفي آخر فقرة من الخطاب أخذ ﷺ البيعة والإقرار منهم قائلاً:

قد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتُ لعلّي أمير المؤمنين ولمن جاء بعده من الأئمة.

ثم عيّن عبارة فيها طاعة الأئمة الإثني عشرية والمبايعة بالقلب واللسان واليد، والميثاق على عدم التغيير والشك والجحد وأداء هذه الأمانة إلى الأجيال. ثم أمرهم أن يردّدوا ما ذكره.

فاستجاب المسلمون وفعلوا ما أمرهم به النبي ﷺ
ورددوا ما قاله ، وتمت البيعة العامة بهذه الصورة ،
والنبي ﷺ واقف على المنبر .

وفي ختام الخطبة الشريفة دعا النبي ﷺ للمبايعين
كما دعا على المعاندين ، وختم خطبته الشريفة بالحمد لله
رب العالمين .

● البيعة العامة^١

وبعد انتهاء النبي ﷺ من خطبته ضج الناس قائلين «
نعم، سمعنا وأطعنا لأمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا
وألسنتنا وأيدينا» .

ثم إنهم تراحموا على النبي وأمير المؤمنين ﷺ
وتسابقوا إلى التهنئة بهذه المناسبة .

ومن أجل تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً أمر
رسول الله ﷺ بعد الانتهاء من الخطبة أن تنصب

١. الغدير : ج ١ ص ٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ . بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ج ٢٨

ص ٩٠ ، ج ٣٧ ص ١٦٦ ، ١٢٧ . عوالم العلوم : ج ٣/١٥ ص ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٣٤ .

١٣٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٠٩ . أمالي الشيخ المفيد : ص ٥٧ .

خيمتان: أحدهما خاصة به والخيمة الأخرى
لأمير المؤمنين عليه السلام وأمره بالجلوس فيها وأمر الناس
بأن يهتؤوه ويبايعوه.

وأقبل الناس مجاميع، كل مجموعة تدخل أولاً إلى
خيمة الرسول الأعظم عليه السلام ويبايعونه ويباركون له هذا
اليوم. ثم يذهبون إلى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام ويهتؤونه
ويبايعونه بخلافة رسول الله عليه السلام والإمامة من بعده،
ويسلمون عليه بإمرة المؤمنين.

واستمرت هذه المراسيم ثلاثة أيام حتى شارك
المسلمون جميعهم في البيعة.

وأمر النبي عليه السلام النساء كذلك بالبيعة لعلي عليه السلام بإمرة
المؤمنين وتهنئته. وقد أكد ذلك بصورة خاصة على
زوجاته وأمرهن أن يذهبن إلى خيمته ويبايعنه!

فأمر رسول الله عليه السلام بإحضار إناء كبير فيه ماء،
وأن يضرب عليه بپستار بحيث إن النساء كنَّ يضعن
أيديهن في الإناء خلف الستار، وأمير المؤمنين عليه السلام يضع
يده في الإناء من الجانب الآخر، وبهذه الصورة تمت بيعة
النساء.

■ مراسيم الغدير في أيامه الثلاث^١

حدثت في أيام الغدير الثلاثة وقائع أكّدت أهميته ،
وهذه تفصيلها :

أمر النبي ﷺ مناديه أن يمشي بين الناس ويكرّر
عليهم جوهر بيعة الغدير بهذه العبارة : «من كنت مولاه
فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ،
وانصر من نصره واخذل من خذله» .

أهدى الرسول الأعظم ﷺ في يوم الغدير عمامته التي
تسمى «السحاب» لأمير المؤمنين عليه السلام ووضعها على رأسه
وألقى بحنكها على كتفه ، على ما كان من عادة العرب عند
إعلان رئاسة شخص .

وفي ذلك اليوم تقدّم حسان بن ثابت الشاعر إلى
النبي ﷺ واستأذنه أن يقول شعراً بمناسبة الغدير .

١ . أمالي الشيخ المفيد : ص ٥٧ . كفاية الطالب : ص ٦٤ . كشف المهم : ص ١٠٩ .
بصائر الدرجات : ص ٢٠١ . الغدير : ج ١ ص ١٩٣ ، ٢٩١ . عوالم العلوم : ج ٣ / ١٥
ص ٤١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ . بحار الأنوار :
ج ٢١ ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ج ٣٧ ص ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
١٩٥ ، ٢٠٢ ، ج ٣٩ ص ٢٣٦ ، ج ٤٠ ص ٢١٦ ، ج ٤١ ص ٢٢٨ ، ج ٤٨ ص ٩٦ .
إنبات الهداة : ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٠٢ .

فأذن ﷺ له وألقى حسان أول قصيدة عن الغدير في ذلك المكان لتبقى سنداً حياً وتاريخياً للواقعة .

وظهر جبرئيل في يوم الغدير بشكل رجل حسن الصورة طيب الريح واقفاً بين الناس وقال :

إنه عَقَدَ له عقداً لا يحلُّه إلا كافر بالله العظيم
وبرسوله الكريم . ويل طويل لمن حلَّ عقده !

وفي اليوم الثالث من الغدير جاء رجل من المنافقين وقال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » .

فرماه الله بحجر ؛ سقط على هامته وخرج من دبره فقتله ؛ وأنزل الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » . وبهذه المعجزة ثبت للجميع أن بيعة الغدير صادر عن منبع الوحي ، وأنه أمر من الله عز وجل .

وهكذا تمت مراسيم بيعة الغدير في ثلاثة أيام وعرفت بعد ذلك بـ « أيام الولاية » ، وبقيت أحداثها راسخة في الأذهان .

ثم توجه النبي ﷺ إلى المدينة بعد أن أوصل أمانة النبوة إلى مقصدها، وتوجهت جموع المسلمين والقبائل إلى مناطقهم وديارهم.

وسرعان ما انتشر خبر الغدير في المدن والمناطق وتسامع الناس ببيعة الغدير وخطبتها، وبذلك أيضاً أتمَّ الله تعالى حجته على عباده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما علمت أن رسول الله ﷺ ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالاً»^١.

■ المؤامرات ضد بيعة الغدير^٢

ازداد نشاط المنافقين وتخطيطهم لغصب الخلافة إثر واقعة الغدير، وكتبوا فيما بينهم الصحيفة الملعونة التي كان مضمونها: «إن مات محمد أو قتل نزوي الخلافة عن أهل بيته ما حيننا»!!

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٨٦. إنبات الهداة: ج ٢ ص ١١٥.

٢. إقبال الأعمال: ص ٤٥٨. بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٩، ج ٢٨ ص ٩٩، ١٠٠.

١٠٢-١٨٦، ج ٣٦ ص ١٥٣، ج ٣٧ ص ١١٤، ١١٥، ١٣٥. كتاب سليم:

ص ٨١٦ ح ٢٧. عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ٣٠٤.

ثم انضم إليهم آخرون وخططوا لقتل النبي ﷺ ، وهو متوجّه إلى المدينة بعد بيعة الغدير ! فكشف الله مؤامرة المنافقين ، فانسلّوا هاربين .

وبعد وصول النبي ﷺ إلى المدينة كثرت اجتماعات المنافقين ومشاوراتهم ، ووَسَّعُوا عدد الذين دخلوا معهم في معاهدة الصحيفة الملعونة ، وكتبوا صحيفة جديدة لتكون دستوراً لهم في خططهم التي سينفذونها للوصول إلى مآربهم !



ورغم كل مؤامرات عُتاة قريش وظلمهم لأهل بيت النبي ﷺ الطاهرين ، فإن بيعة الغدير تبقى لازمة في أعناقهم وسوف يُسألون عنها يوم القيامة !

وسيبقى الأبرار من هذه الأمة أوفياء لنبيهم مطيعين له في وصيته بالقرآن والعتره وتبليغه ولاية أمير المؤمنين عليّ ﷺ من بعده ، ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ .

ونحن علينا في عصرنا أن نوصل خطاب الغدير
ونكشف حقائقه للمسلمين ، لتبقى راية الولاية مرفوعة
خفاقة عالية ، رغم كل المؤامرات على صاحب الغدير
وأتباعه .

اللهم لك الحمد على نعمة الغدير وولاية الأمير ...
والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية
أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من ولده صلوات الله
عليهم أجمعين .

مصادر خطبة الغدير

وهنا نعطيك - عزيزي القارئ الكريم - إجمالاً عن المصادر التي وردت فيها خطبة الغدير الكاملة والأسانيد الناقلة لها ، وكيفية مقابلة النسخ وإعداد النص الكامل للخطبة .

■ مصادر الخطبة

ورد النص الكامل لخطبة الغدير في تسعة من المصادر المعتمدة ، المطبوعة المتداولة ، وهي تروي الخطبة بأسانيد متصلة . وتنتهي رواياتها بثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية الإمام الباقر عليه السلام ، التي نقلت بأسانيد معتبرة في أربعة كتب : «روضة الواعظين» : ج ١

ص ٨٩، «الاحتجاج» : ج ١ ص ٦٦، «اليقين» : ص ٣٤٣
باب ١٢٧، «نزهة الكرام» : ج ١ ص ١٨٦.

الطريق الثاني : رواية حذيفة بن اليمان، التي نقلت
بأسانيد متصلة في كتاب «الإقبال» : ص ٤٥٤ و ٤٥٦.

الطريق الثالث : رواية زيد بن أرقم، التي نقلت
بأسانيد متصلة في أربعة كتب : «التحصيل» : ص ٥٧٨
باب ٢٩ في القسم ٢، «العُدَّة القوية» : ص ١٦٩، «الصراط
المستقيم» : ج ١ ص ٣٠١، «نهج الايمان» : ص ٩٢.
والكتابان الأخيران نقلتا عن كتاب الولاية للمؤرخ الطبري.

■ أسانيد الخطبة

إليك في ما يلي نصوص الأسانيد لخطبة الغدير
الكاملة بأربعة أسانيد متصلة :

■ رواية الإمام الباقر عليه السلام بسندين :

١. قال الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي
في كتاب «الاحتجاج» : حدثني السيد أبو جعفر
مهدي بن أبي الحرث الحسيني المرعشي ، قال :

أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام ، قال : أخبرنا علي السوري ، قال : أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأقطس - وكان من عباد الله الصالحين - قال : حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سميان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام .

٢. قال السيد ابن طاووس في كتاب «اليقين» : قال أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي في كتابه : أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، قال : حدثني الحسن بن علي أبي محمد الدينوري ، قال : حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثنا سيف بن عميرة ، عن عقبة ، عن قيس بن سميان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام .

■ رواية حذيفة بن اليمان بسند واحد :

٣. قال السيد ابن طاووس في كتاب «الإقبال» : قال مؤلف كتاب «النشر والطي» : عن أحمد بن محمد بن

علي المهلب : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعراني ، عن أبيه ، حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري ، عن أبي مريم ، عن قيس بن حيان (حنان) ، عن عطية السعدي ، عن حذيفة بن اليمان .

■ رواية زيد بن أرقم بسند واحد :

٤ . قال السيد ابن طاووس في كتاب «التحصين» قال الحسن بن أحمد الجواني في كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى» : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله الشيباني ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وهارون بن عيسى بن سكين البلدي ، قالوا : حدثنا حميد بن الربيع الخزّاز ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا نوح بن مبشر ، قال : حدثنا الوليد بن صالح ، عن أبي الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم ، وعن زيد بن أرقم .

هذه هي أسانيد خطبة الغدير الكاملة ، وقد نقلت المصادر الإسلامية المعتبرة مقاطع من خطبة الغدير بأسانيد كثيرة موثوق بها ، وخاصة الفقرة الأصلية منها «من كنت مولاة فهذا علي مولاة»؛ جمع ذلك العلامة السيد حامد حسين الهندي في كتابه «عبارات الأنوار» والعلامة الأميني في كتابه «الغدير» .

■ إعداد النص الكامل للخطبة

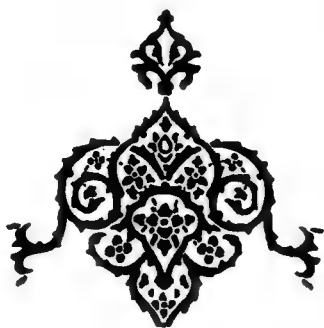
طبع نص خطبة الغدير بصورة مستقلة مرات عديدة ، وكلها كانت طبقاً لرواية كتاب «الاحتجاج» ، وهذا النص المائل بين يديك - عزيزي القارئ - تمّ تقويمه وتنقيحه بالاعتماد على روايات الإمام الباقر عليه السلام وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم ، من خلال مصادر تسعة وهي كتب : «روضة الواعظين» ، «الاحتجاج» ، «العُدّة القوية» ، «اليقين» ، «التحصين» ، «الصراط المستقيم» ، «الإقبال» ، «نهج الايمان» و«نزّهة الكرام» .

وقد تمّ ذلك بمقابلة نصوص هذه الكتب وإخراج المتن المنقح من بينها . وسنقدم في هذا الكتاب نص الخطبة بدون ذكر الهوامش في أحد عشر فصلاً ، وفي أول كل فصل سنضع عنواناً يحكي عن محتواها .

ولأجل السهولة في مطالعة واستيعاب الخطبة فقد وُضعت الحركات على الحروف ، وطُبعت المقاطع المهمة بحروف مميزة .

وقد تمّ توضيح كيفية تنظيم الخطبة وذكر اختلاف النسخ في كتابنا «أسرار الغدير» ، وبإمكان الراغبين مراجعة ذلك الكتاب .

**النص الكامل
للخطبة النبوية المباركة
في غدير خم**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

الحمد والثناء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ
وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظُمَ فِي أَزْكَانِهِ ، وَأَحَاطَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي مَكَانِهِ ، وَقَهَرَ جَمِيعَ
الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُزْهَانِهِ ، حَمِيدًا لَمْ يَزَلْ ،
مَحْمُودًا لَا يَزَالُ وَمَجِيدًا لَا يَزُولُ ، وَمُبْدِيًا
وَمُعِيدًا وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَيْهِ يَعُودُ .

بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاجِي الْمَذْخُوتِ
وَجَبَّارُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ ،
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِّنْ
بَرَأءِهِ . مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِّنْ أَنْشَاءِهِ .

يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لَا تَرَاهُ . كَرِيمٌ حَلِيمٌ
ذُو أَنَاةٍ ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَتُهُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ
بِنِعْمَتِهِ . لَا يَعْجَلُ بِإِنْتِقَامِهِ ، وَلَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ
بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ .

قَدْ فَهَمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ ، وَلَمْ تَخَفْ
عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ وَلَا اسْتَبْهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ .
لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْعَلْبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ،
وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ . وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ
لَا شَيْءَ ، دَائِمٌ حَيٌّ وَقَائِمٌ بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

جَلَّ عَنْ أَنْ تُذِرَكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذِرُكَ
 الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ
 وَضْفَهُ مِنْ مُعَايِنَتِهِ ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ
 سِرِّ وَعِلَانِيَتِهِ ، إِلَّا بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ ،
 وَالَّذِي يَغْشَى الْأَبَدَ نُورُهُ ، وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ
 بِلا مُشَاوَرَةٍ مُشِيرٍ ، وَلَا مَعَهُ شَرِيكَ فِي تَقْدِيرِهِ ،
 وَلَا يُعَاوَنُ فِي تَدْبِيرِهِ .

صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَخَلَقَ مَا
 خَلَقَ بِلا مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكَلُّفٍ وَلَا اخْتِيَالٍ .

أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ . وَبَرَأَهَا فَبَانَتْ . فَهُوَ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَّقِنُ الصَّنِيعَةُ ، الْحَسَنُ
 الصَّنِيعَةُ ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي
 تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ .
وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ . وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ
لِقُدْرَتِهِ ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ . مَلِكُ الْأَمْلاكِ
وَمُفْلِكُ الْأَفْلاكِ وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، كُلُّ
يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًى . يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيئاً . قَاصِمُ كُلِّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ . وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ .

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مَعَهُ نِدٌّ ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ . إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَبُّ
مَاجِدٌ ، يَشَاءُ فَيُمِضِي ، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي . وَيَعْلَمُ
فَيُخْصِي ، وَيُمِيتُ وَيُخْيِي ، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي ،
وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي ، وَيُذْنِي وَيُقْصِي . وَيَمْنَعُ
وَيُعْطِي ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ .
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ . مُسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ
 وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ ، مُخْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجَنَّةِ
 وَالنَّاسِ ؛ الَّذِي لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ،
 وَلَا يُضْجِرُهُ صِرَاحُ الْمُسْتَضَرِّحِينَ . وَلَا يُبْرِمُهُ
 إِلْحَاحُ الْمُلْحِحِينَ . الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ . وَالْمَوْفِّقُ
 لِلْمُفْلِحِينَ . وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ ؛
 الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ
 وَيَحْمَدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

أَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَأَشْكُرُهُ دَائِمًا عَلَى السَّرَّاءِ
 وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ . وَأُؤْمِنُ بِهِ وَبِعَمَلَاتِهِ
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأُطِيعُ وَأَبَادِرُ إِلَى
 كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَأَسْتَسْلِمُ لِمَا قَضَاهُ ، رَغْبَةً فِي
 طَاعَتِهِ وَخَوْفًا مِنْ عِقُوبَتِهِ . لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي
 لَا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرُهُ .



أمرُ إلهي في موضوع هام

وَأَقِرُّ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ ، وَأَشْهَدُ لَهُ
بِالرُّبُوبِيَّةِ . وَأُودِّي مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ ، حَذَرًا مِنْ
أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي
أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ ؛ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ .

لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُنْزَلَ
إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلَيٍّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ ، وَقَدْ ضَمِنَ
لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ اللَّهُ
الْكَافِي الْكَرِيمُ .

فَأُوحَى إِلَيَّ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
- فِي عَلَيٍّ ، يَغْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ ﴿١﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ :
إِنَّ جَبْرَائِيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِرَاراً ثَلَاثاً يَأْمُرُنِي عَنِ
السَّلَامِ رَبِّي - وَهُوَ السَّلَامُ - أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا
الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَالْإِمَامُ
مِنْ بَعْدِي ، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً
مِنْ كِتَابِهِ هِيَ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ ﴾ . وَعَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي كُلِّ حَالٍ .

وَسَأَلْتُ جَبْرِيْلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي السَّلَامَ عَنْ
تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لِعِلْمِي بِقِلَّةِ
الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِذْغَالِ اللَّائِمِينَ وَحِيلِ
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي
كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ ، وَيَخْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ .
وَكَثْرَةِ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ ، حَتَّى سَمَوْنِي أَذْنًا
وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَإِقْبَالِي
عَلَيْهِ وَهَوَاهُ وَقَبُولِهِ مِنِّي ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ ، قُلْ أَذُنٌ - عَلَى الَّذِينَ
يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَذُنٌ - خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ
لَسَمَّيْتُ ، وَأَنْ أَوْمِئَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ ،

وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتْ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ
قَدْ تَكَرَّمْتُ .

وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي حَقِّ عَلِيٍّ - وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ ﴾ .

٣

الإعلان الرسمي

بإمامة الأئمة الإثني عشرية وولايتهم

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ وَافْهَمُوهُ ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا فَرَضَ
طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ
لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ ، وَعَلَى

الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ
وَالْكَبِيرِ ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، وَعَلَى كُلِّ
مَوْحِدٍ مَاضٍ حُكْمُهُ ، جَازٍ قَوْلُهُ ، نَافِذُ أَمْرُهُ ،
مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ ،
فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقْوَمُهُ فِي هَذَا
الْمَشْهَدِ ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ
رَبِّكُمْ . فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ ، ثُمَّ
مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ ، ثُمَّ مِنْ
بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِئِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ ، ثُمَّ
الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ .

لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ ، وَلَا حَرَامَ
إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَرَّفَنِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي
مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، فَضَلُّوهُ . مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
 وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ ، وَكُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ
 فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
 وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلَيَّ ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ
 اللَّهُ فِي سُورَةِ يَس : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي
 إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، لَا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ ،
 وَلَا تَسْتَنْكِفُوا عَنْ وَلَايَتِهِ . فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى
 الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ ،
 وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ .

أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى
 الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ ، وَالَّذِي قَدَى رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ ،
 وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدَ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ
 رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ . أَوَّلَ النَّاسِ صَلَاةً
 وَأَوَّلَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِيَ . أَمَرْتُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ
 فِي مَضْجَعِي ، فَفَعَلَ فَادِيَاً لِي بِنَفْسِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، فَضَلُّوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ ، وَاقْبَلُوهُ
فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَنْ يَتُوبَ
اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَا يَتَّهَ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، حَتْمًا
عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ
وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا نُكْرًا أَبَدَ الْأَبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ .
فَاخْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ ، فَتَضْلُوا نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، بِي - وَاللَّهُ - بَشَرٌ الْأَوَّلُونَ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَنَا - وَاللَّهُ - خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ
أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ . فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ
فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، وَمَنْ شَكَّ فِي
شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ مَا أُنْزِلَ إِلَيَّ ،
وَمَنْ شَكَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ
مِنْهُمْ ، وَالشَّاكُّ فِينَا فِي النَّارِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، حَبَانِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ
الْفَضِيلَةِ مَتَا مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ ، أَلَا لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَدَهْرَ
الدَّاهِرِينَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، فَضِّلُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ
بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ .

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ
عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ . أَلَا إِنَّ جَبْرَائِلَ
خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ : «مَنْ عَادَى
عَلِيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي» ، ﴿وَلَتَنْظُرُو
نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ - أَنْ تُخَالِفُوهُ
فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَمَّنْ يُخَالِفُهُ :

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي
جَنبِ اللَّهِ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، تَذَبُّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ ،
وَانْظُرُوا إِلَىٰ مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ ، فَوَاللَّهِ
لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ
إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُضْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلُ
بَعْضِهِ وَرَافِعُهُ بِيَدِي وَمُعْلِمُكُمْ : أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ ، وَهُوَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي
وَوَصِيِّ ، وَمُؤَالَاةُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وَلَدِي
مِنْ صُلْبِهِ هُمُ الثَّقَلُ الْأَوْثَرُ ، وَالْقُرْآنُ الشَّقْلُ
الْأَكْبَرُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْبِئٌ عَنْ صَاحِبِهِ
وَمُوَافِقٌ لَهُ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

أَلَا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكَامُهُ فِي
أَرْضِهِ .

أَلَا وَقَدْ أَدَّيْتُ . أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ ، أَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعْتُ ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ . أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ، وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 أَلَا إِنَّهُ لَا «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» غَيْرَ أَخِي هَذَا .
 أَلَا لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ .



رفع علي عليه السلام بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُ ، وَكَانَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ أَوَّلِ مَا صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مِنْبَرَهُ عَلَى دَرَجَةِ دُونَ مَقَامِهِ مُتَيَّامًا عَنْ وَجْهِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُمَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . فَرَفَعَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَبَسَطَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَشَالَ
 عَلَيْهِمَا ﷺ حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟
 قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ :

أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ
 وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ
 وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، هَذَا عَلَيَّ أَخِي وَوَصِيِّي
 وَوَاعِي عِلْمِي ، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلَى مَنْ آمَنَ
 بِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالِدَّاعِي
 إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ
 وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ
 الْهَادِي مِنَ اللَّهِ . وَقَاتِلُ التَّاكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ
 وَالْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ .

يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾ . بِأَمْرِكَ
 يَا رَبِّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ
 وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَآخِذْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ
 وَاغْضِبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فِي عَلَيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ
 تَبْيِينِ ذَلِكَ وَنَضِيكَ إِسَاءَهُ لِهَذَا الْيَوْمِ : ﴿ الْيَوْمَ
 أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ، وَقُلْتُ : ﴿إِنَّ
الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ، وَقُلْتُ : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ .



التأكيد على مسألة الإمامة

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ
بِإِمَامَتِهِ . فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ
وُلَدِي مِنْ صَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ .
﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، هَذَا عَلَيَّ ، أَنْصَرُكُمْ لِي
وَأَحَقُّكُمْ بِي وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ ، وَاللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ . وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ
رَضِيَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ ، وَلَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا إِلَّا بَدَأَ بِهِ ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحٍ فِي الْقُرْآنِ
إِلَّا فِيهِ . وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي ﴿هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ﴾ إِلَّا لَهُ . وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ
بِهَا غَيْرَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي
الْمُهْدِي . نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ
وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ،
وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ
بِالْحَسَدِ ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَخْطِطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَنْزِلَ
أَقْدَامُكُمْ ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَيْفَ بِكُمْ
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ .

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيٌّ ، وَلَا يُوَالِي
عَلِيًّا إِلَّا تَقِيٌّ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ .
وَفِي عَلِيٍّ - وَاللَّهُ - نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ :
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالْعَصْرِ ، إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إِلَّا عَلِيٌّ الَّذِي آمَنَ وَرَضِيَ
بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ
رِسَالَتِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

٦

الإشارة إلى مقاصد المنافقين

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
فَنَرُذَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ
السَّبْتِ﴾ . بِاللَّهِ مَا عَنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا قَوْمًا
مِنْ أَصْحَابِي أَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ ،
وَقَدْ أَمِزْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ . فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ
عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِّي فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، النُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ
فِيَّ . ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ
مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ
وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا
حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ

وَالْخَائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ
جَمِيعِ الْعَالَمِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أُنْذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ ، أَفَأَنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ
فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
الصَّابِرِينَ . أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ
وَالشُّكْرِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، لَا تَمْنُوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ . بَلْ
لَا تَمْنُوا عَلَى اللَّهِ فَيُخِيطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ
عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشَوَاطِئِ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ .
إِنَّ رَبَّكُمْ لِبَالِمِزْصَادٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أئِمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُم .
 مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ
 وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الدَّزَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ
 مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ .

أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ
 فِي صَحِيفَتِهِ !!

قَالَ : فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ - إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ -
 أَمَرَ الصَّحِيفَةَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَوِرَاثَةً فِي
 عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ بَلَغْتُ مَا أَمَرْتُ
 بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ ، وَعَلَى
 كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ ، وَلَدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ ،
 فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ .

وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمَامَةَ بَعْدِي مُلْكًا وَاغْتِصَابًا ، أَلَا لَعَنَ
 اللَّهُ الْغَاصِبِينَ الْمُفْتَصِّبِينَ ، وَعِنْدَهَا سَيْفُ رُغْ لَكُمْ
 أَيُّهَا الثَّقَلَانِ مَنْ يَفْرُغُ ، وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِ
 مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ
 لِيَذَرَكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
 الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ مَا مِنْ قَزِيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا
 بِتَكْذِيبِهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمُتَمَلِّكُهَا الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ
 وَاللَّهُ مُصَدِّقُ وَعْدِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ،
 وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْبِئُهُمْ
 الْآخِرِينَ ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ، وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ . إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي .
 وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ بِأَمْرِهِ . فَعِلْمُ الْأَمْرِ
 وَالنَّهْيِ لَدَيْهِ ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا وَأَطِيعُوا
 تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا . وَصِيرُوا إِلَى مُرَادِهِ
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا بِكُمْ السَّبِيلُ عَنْ سَبِيلِهِ .



أولياء أهل البيت عليهم السلام وأعداءهم

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي
 أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ . ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي ، ثُمَّ وَلَدِي
 مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةُ الْهُدَى ، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ
 يَعْدِلُونَ .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ،
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١٠﴾ ، فِيَّ نَزَلَتْ
 وَفِيهِمْ وَاللَّهُ نَزَلَتْ ، وَلَهُمْ عَمَّتْ ، وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ ،
 أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ . أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ الْغَاوُونَ إِخْوَانُ
 الشَّيَاطِينِ . يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ
 الْقَوْلِ غُرُورًا .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ .
 فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ
 كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ،
 أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
 مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ
 حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَزْتَابُوا .
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ
آمِنِينَ ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ يَقُولُونَ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُزْرَقُونَ فِيهَا
بِغَيْرِ حِسَابٍ .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَضِلُّونَ سَعيراً .
أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً
وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَهَا زَفيراً .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿كُلَّمَا
دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا

جَمِيعاً قَالَتْ أَخْرِيهِمْ لِأَوْلِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
أَضَلُّونَا فَأَتِيهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ
ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ، قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ
فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ، وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا
كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقاً
لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ،
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْأَجْرِ
الْكَبِيرِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، عَدُوْنَا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ ، وَوَلِيْنَا
كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَلَا وَإِنِّي أَنَا التَّنْذِيرُ وَعَلِيٌّ
الْبَشِيرُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَلَا وَإِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ .
مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَلَا وَإِنِّي رَسُولٌ وَعَلِيٌّ الْإِمَامُ
وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي ، وَالْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ .
أَلَا وَإِنِّي وَالِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ .



الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه

أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ . أَلَا إِنَّهُ
الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ . أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا . أَلَا إِنَّهُ غَالِبُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ وَهَادِيهَا .

أَلَا إِنَّهُ الْمَذْرُوكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ . أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ . أَلَا إِنَّهُ الْغَرَّافُ مِنْ بَحْرِ حَمِيْقٍ . أَلَا إِنَّهُ يَسْمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ . أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ . أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ .

أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُشَيِّدُ لِأَمْرِ آيَاتِهِ . أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ . أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ .

أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ . أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ .

أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ . أَلَا وَإِنَّهُ
وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ
فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ .

٩

التمهيد لأمر البيعة

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ ،
وَهَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي . أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِضَاءِ
خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرَارِ
بِهِ ، ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي .

أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَعَلَيَّ قَدْ بَايَعَنِي ، وَأَنَا
أَخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ . وَمَنْ أَوْفَى
بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ .



الحلال والحرام ، الواجبات والمحرمات

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ ، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ
أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، حِجُّوا الْبَيْتَ ، فَمَا وَرَدَهُ
أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْتَغْنَوْا وَأُبْشِرُوا ، وَلَا تَخْلَفُوا
عَنْهُ إِلَّا بَيِّرُوا وَافْتَقَرُوا .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا
انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، الْحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ
مُخْلَفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، حَبُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ
وَالْتَفَقَهُ ، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ
وَإِقْلَاعٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ
فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلَيَّ وَلِيِّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ ؛
الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ بَعْدِي أَمِينَ خَلْقِهِ .
إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَمَنْ يَخْلُفُ مِنْ ذُرِّيَّتِي
يُخْبِرُونَكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ
مَا لَا تَعْلَمُونَ .

أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا
وَأُعَرِّفَهُمَا ؛ فَأَمَرَ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ
وَاحِدٍ ، فَأَمِزْتُ أَنْ أَخْذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ
بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلَيٍّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي

وَمِنْهُ إِمَامَةٌ فِيهِمْ قَائِمَةٌ ، خَاتِمُهَا الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمٍ
يَلْقَى اللَّهُ الَّذِي يُقَدَّرُ وَيَقْضَى .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَّلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ
حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ
وَلَمْ أَبَدِّلْ . أَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ ،
وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُغَيِّرُوهُ .

أَلَا وَإِنِّي أَجَدُّ الْقَوْلَ : أَلَا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاءْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ .

أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي
وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَخْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنِّي وَتَنْهَوْهُ
عَنْ مُخَالَفَتِهِ ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِثْنِي .
وَلَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ
مَعْصُومٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأُيَمَّةَ مِنْ
 بَعْدِهِ وَلَدُهُ ، وَعَرَفْتُكُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَمِنْهُ ، حَيْثُ
 يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً
 فِي عَقِبِهِ﴾ ، وَقُلْتُ : «لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ
 بِهِمَا» .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، التَّقْوَى ، التَّقْوَى ، وَاخْذَرُوا
 السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ
 السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ .

أَذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْمَعَادَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ
 وَالْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْثَوَابَ
 وَالْعِقَابَ . فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ
 جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ .



البيعة بصورة رسمية

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍّ
وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ أَخْذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِفْرَارَ بِمَا عَقَّدْتُ لِعَلِيِّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي
وَمِنْهُ ، عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنْ ذُرِّيَّتِي مِنْ صَلِّهِ .

فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ : «إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ
رَاضُونَ مُتَقَادُونَ لِمَا بَلَغَتْ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي
أَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَ مِنْ صَلِّهِ
مِنَ الْأَئِمَّةِ . نُبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا
وَأَلْسِنَتِنَا وَأَيْدِينَا . عَلَى ذَلِكَ نَحْيِي وَعَلَيْهِ نَمُوتُ
وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ . وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ ، وَلَا نُنْشِكُ
وَلَا نَجْحَدُ وَلَا نَرْتَابُ ، وَلَا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ
وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ .

وَعَظَّمْنَا بِوَعْظِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْأَيْمَةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وَلَدِهِ بَعْدَهُ ،
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ بَعْدَهُمَا .

فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَا خُوذُ مِنَّا ، مِنْ قُلُوبِنَا
وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنِّتِنا وَضَمَائِرِنَا وَأَيْدِينَا . مَنْ أَدْرَكَهَا
بِيَدِهِ وَإِلَّا فَقَدْ أَقَرَّ بِلسَانِهِ ، وَلَا تَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا
وَلَا يَرَى اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا حَوْلًا . نَحْنُ نُؤَدِّي ذَلِكَ
عَنْكَ الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا وَأَهَالِينَا ،
وَنُشْهَدُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ
شَهِيدٌ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، مَا تَقُولُونَ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ
صَوْتٍ وَخَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ ، ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا
يُبَايِعُ اللَّهَ ، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، فَبَايَعُوا اللَّهَ وَبَايَعُونِي وَبَايَعُوا عَلِيًّا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَلِمَةً بَاقِيَةً ؛ يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ غَدَرَ
 وَيَرْحَمُ مَنْ وَفَى . ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى
 نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا
 عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقُولُوا : ﴿ سَمِعْنَا
 وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ، وَقُولُوا :
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ - أَكْثَرُ مِنْ
 أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ ، فَمَنْ اتَّبَاكُمْ بِهَا وَعَرَفَهَا
 فَصَدَّقُوا .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا
وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ
وَالْتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ
مِنَ الْقَوْلِ ، فَإِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ
وَاعْظِبْ عَلَى الْجَاهِدِينَ الْكَافِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ .



وظيفتنا في تبليغ خبر الغدير

إن المبلغ الأعظم للغدير أخذ منّا العهد والميثاق أن يُبلِّغ الحاضر الغائب ما قاله ﷺ في ذلك اليوم، وأن نُخبر به أبنائنا وأقاربنا.

ونحن اليوم ننادي «يا رسول الله، نُطيع أمرك، ونسعى بكلّ ما أوتينا من وسائل التطوّر الحديثة لنشر أخبار واقعة الغدير.

ولذلك نقيم سنوياً في أيّام الغدير برامج خاصّة، لتجديد العهد وإعطاء المواثيق لصاحب الولاية الإلهية المطلقة. ولكن ينبغي أن لا نتكفي بمراسيم الأيام الغديرية فقط؛ لأنّ أمر رسول الله ﷺ شامل لكلّ زمان ومكان، حيث قال ﷺ في ذلك: «فليُبلِّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة».

فنحن نستطيع أن نبْلُغ خبر الغدير إلى العالم طول أيام السنة وتحت عناوين مختلفة. وفي هذا العصر ينبغي أن نتوَحَّد الجهود، لنشر خبر الغدير بأساليب متنوّعة ومتطوّرة وحديثة، نُشير هنا إلى نماذج منها:

١ . عقد المجالس المرتبطة بالغدير

يمكن أن تُعقد هذه المجالس، وتُلقى فيها الخطب المرتبطة بالغدير، والأشعار التي تحتوي على المعاني العظيمة للغدير، أو إلقاء ترجمة لخطبة الغدير.

فبالإمكان التبرّك بمثل هذه الجلسات باسم الغدير عندما نشترى بيتاً، أو دكاناً، أو حتّى في مناسباتنا المختلفة كالعودة من حج بيت الله الحرام والأماكن المقدسة، وأيضاً عند تزاور الإخوان في الأعياد.

كما بالإمكان اليوم في اجتماعاتنا الدينية القيام بمعرفة صاحب يوم الغدير وهو بقية الله الأعظم عجل الله فرجه، عبر قراءة خطبة الغدير.

كذلك نستطيع أن نطلب من الله تعالى قضاء الحوائج بالتوسّل بخطبة الغدير، وكذلك أن ننذر قراءة خطبة الغدير للحوائج.

٢. التبليغ الصوتي والتصويري للغدير

إن الصوت والصورة اليوم لهما المكانة الأولى في عملية التبليغ. فبالإمكان تسجيل ونشر كاسيتات وأقراص مضغوطة صوتية وتصويرية تخص خطبة الغدير ومفاهيمه.

كما يمكن تنفيذ برامج راديوية وتلفزيونية بخصوص الغدير، وتنظيم برامج تخص الغدير ويومه ونشرها من خلال قنوات الأقمار الصناعية (الستلايت)، ونستطيع أن نُحدث مواقع على شبكة الانترنت، وعناوين أنترنيتية مختلفة باسم الغدير، وكذلك إرسال الرسائل القصيرة باسم الغدير (SMS) عن طريق الهواتف المحمولة (الخليوي) بالاستناد على خبر الغدير، وانتخاب مقاطع من خطبة الغدير لذلك.

٣. التبليغ المدني للغدير

نستطيع أن نقوم بنشر ثقافة الغدير داخل المدن بطرق مختلفة منها: طبع وتوزيع دليل وملصقات جدارية تحتوي على مفاهيم الغدير، وكذلك طبع كارتات صغيرة وكبيرة محتوية على مفاهيم ومقاطع من خطبة الغدير.

وكذلك بالإمكان التبليغ في المدن عن طريق النشرات الضوئية برسم جوانب من خبر الغدير والنقاط المهمة ليوم الغدير ونصبها في الشوارع داخل المدن وخارجها.

٤ . تدريس مفاهيم الغدير

الغرض منها هو إعطاء صفة رسمية لواقعة الغدير في المناهج الدراسية، فبالإمكان تقريرها في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، وفي الجامعات والحوزات العلمية، وحتى في فترات عطلة الطلبة في معسكراتهم الصيفية.

٥ . التحقيق في محتوى الغدير

ينبغي أن يكون التحقيق في خبر الغدير ومفاهيمه على مستوى الجامعات والحوزات العلمية، بعناوين غديرية للبحوث والدراسات النهائية، خصوصاً في خطبة الغدير. إضافة إلى دعوة الكتاب والمؤلفين والمحققين للتحقيق في أعماق خبر الغدير وخطبته.

٦ . التأليف في خصوص الغدير

تدوين الكتب والمقالات عن للغدير وخطبته، في

الحقيقة تكوين مكتبة لرصد تبليغ واقعة الغدير في مختلف المجالات. وهذه التأليفات سيكون على أنحاء:

الكتب القصصية حول الغدير، الكتب التي تحتوي على المباحث العقائدية والاستدلالية للغدير، الكتب التي تحلل واقعة الغدير وخطبته والمحصلة منها، ترجمة الكتب الغديرية إلى اللغات الحية في العالم، أدب الغدير بما فيها من شعر ونثر.

٧. نشر الكتب المؤلفة عن الغدير

بالإمكان نشر الكتب المؤلفة عن الغدير من خلال طبع ونشر تلك الكتب وشرائها وإهدائها تحت عناوين مختلفة، كما يمكن عمل معارض للكتب المؤلفة في الغدير، وإحداث مكاتب تخصصية لكتب الغدير.

٨. الفن في خدمة الغدير

يعتبر الفن اليوم بفروعه المختلفة من أجمل أساليب إيصال المفاهيم إلى أذهان الناس، على شرط رعاية الحدود الدينية والشرعية فيه.

فمثل هذه الأعمال الفنية الثقافية من شأنها أن تبليغ واقعة الغدير بصورة لائقة كالأفلام السينمائية، والصور، والتصميمات، والرسم، وحتى التطريز، كل ذلك بشرط أن يحتوي على خطبة الغدير أو جانباً من واقعة الغدير.

٩. المسابقات الثقافية للغدير

من أساليب تبليغ الغدير عمل مسابقات ثقافية في المناسبات المختلفة حول مفاهيمه، مثل طرح الأسئلة وأجوبتها حول الغدير، قراءة خطبة الغدير أو ترجمتها، حفظ خطبة الغدير أو ترجمتها، كتابة المقالات والكتب، يرافق ذلك كله إعطاء جوائز وهدايا نفيسة للفائزين كزيارة الأماكن المقدسة ونحوها.

١٠. الهدايا باسم الغدير

تقديم الهدايا باسم الغدير نموذج من إيصال خبره إلى عامة الناس، ويكون ذلك على شكل عُلب تحتوي على أقراص مضغوطة تحتوي على كتابات تخص الغدير وخطبته وقراءتها وترجمتها إلى اللغات المختلفة، إلى جانب الحلويات، وكذلك بالإمكان توزيع كارتات أو مبالغ نقدية بمناسبة عيد الغدير.

ويمكن توسيع هذه الهدايا لتشمل العوائل، الأصدقاء، عموم الناس، مؤسسات الدولة، المؤسسات الخصوصية، والإدارات، والمعامل، وحتى الأماكن الخاصة، كالمستشفيات، ومراكز التربية، ومراكز الإصلاح.

١١. المشاركة في تبليغ الغدير

للذين لا يستطيعون تبليغ الغدير مباشرة أن يشاركوا في ذلك مهما أمكنهم من الأساليب، امثالاً لأمر رسول الله ﷺ، فمثل هذه المشاركة يمكن أن تكون عن طريق تبرع مبالغ نقدية تُعطى لتبليغ الغدير في صورة لائحة؛ أو أن تكون المشاركة عملية عن طريق المساعدة في تنفيذ مراسم الاحتفالات بالغدير، أو أن تكون عن طريق الاستشارة والتوجيه العلمي والاقتراحات في كيفية نشر الثقافة الغديرية في جميع أبعادها من تدريس وتحقيق وتأليف وفن وغيرها.

١٢. تبليغ الغدير في أمور أخرى

نحن نستطيع أن نُضيئ مصباح الغدير النوراني في حياتنا وحياة الآخرين وندخلها من أماكن لا يُتوقع أن تدخل من خلالها خبر الغدير.

فبإمكان الخطباء أن يستشهدوا بخطبة الغدير في محاضراتهم، والتي تحتوي على دورة كاملة لمعرفة الإسلام. فيكون خطبهم متضمنة للتوحيد والنبوة وولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام من أمير المؤمنين عليه السلام إلى المهدي المنتظر أرواحنا فداءه، مستنداً في ذلك إلى خطبة الغدير.

ويمكن طرح واقعة وحديث الغدير في مراسم عقد الزواج بعنوان التبرك؛ كما بالإمكان طرحها في الجلسات العامة والخاصة تحت أي عنوان حتى الضيافة.

وبالإمكان توزيع غلب ثقافية في المناسبات المختلفة تُشير إلى الغدير ومفاهيم خطبته، كالغلب التجارية خصوصاً ما تحتوي على الأدوات المنزلية، كل ذلك محتوياً على خبر الغدير، داخل العلبة أو مرافقة لها.

هذه نماذج وأساليب في سبيل طاعة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الغدير، والذي أشار عليه السلام إليها في قوله: «فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»؛ عملاً بزاوية من وظيفتنا لإيصال معارف الغدير الخالدة إلى أبنائنا وأحفادنا في الحاضر والمستقبل؛ وفقنا الله وإياكم لذلك بلطفه.



al-montathar@hotmail.com